إسهامات علماء دمشق بالحركة الفكرية ببغداد حتى نهاية القرن الثالث للهجرة من خلال كتاب تاريخ بغداد للخطيب البغدادي

الباحث الأول:
م.د. زكريا هاشم أحمد الخضر
جامعة سامراء–كلية الآداب

الباحث الثاني:
م.د. فهد عبد السلام محمود
جامعة سامراء–كلية الآداب

الملخص:

بدأت الحركة الفكرية ببغداد بالتنامي والتطور بشكل سريع منذ بداية نشأتها سنة (145هـ/ 762م)، نتيجة عناية الخلفاء العباسيين واهتمامهم بالحركة الفكرية ورجالاتها فانتشرت فيها مجالس العلم والفكر فبدأ العلماء ينتقلون إليها من كل بقاع العالم الإسلامي، وبدأ طلبة العلم يتوافدون إليها من كل الأقاليم الإسلامية لينهلوا من فكر علمائها ومشايخها، وكانت مدينة دمشق من بين المدن الإسلامية التي رفدت مدينة بغداد بالعلماء والمشايخ الذين أسهموا في تطوير واقع الحركة الفكرية فيها، وقدم الخطيب البغدادي من خلال كتابه تاريخ بغداد جهدا كبيرا في إيراد معلومات عن علماء دمشق وتعيين إسهاماتهم العلمية بما يتناسب والدور الحضاري لأولئك الأعلام، فكان رافدا ومعينا أساسيا لتحديد المستوى الذي أسهم فيه علماء دمشق بدفع الحركة الفكرية ببغداد حتى نهاية القرن الثالث للهجرة/ التاسع للميلاد.

الكلمات المفتاحية: بغداد، دمشق، أبو جعفر المنصور، الخليفة المهدي، الخطيب البغدادي.

Al Malweah for Archaeological and Historical Studies, Vol 11, Issue 37, Aug 2024
P-ISSN: 2413-1326 \ E-ISSN: 2708-602X

The Contributions of Damascus Scholars to the Intellectual Movement in Baghdad Until the End of the third Century AH Through the Book The History of Baghdad by Al-Khatib Al-Baghdadi

Dr. Zakaria Hashim Ahmed Al-Khadir
Dr. Fahd Abdel Salam Mahmoud
University of Samarra – College of Arts

Abstract:

The intellectual movement in Baghdad began to grow and develop rapidly since its inception in 145 AH/762 AD due to the attention of the Abbasid caliphs and their interest in the intellectual movement and its leaders. Councils of knowledge and thought spread there, scholars began to move there from all parts of the Islamic world, and students of knowledge began to flock to it from all Islamic regions. To draw inspiration from the thoughts of its scholars and sheiks. Damascus was among the Islamic cities that provided the city of Baghdad with scholars and sheiks who contributed to developing the reality of the intellectual movement there. Al-Khatib al-Baghdadi, through his book The History of Baghdad, made a great effort to provide information about the scholars of Damascus and specify their scientific contributions in proportion to their importance. These figures were an essential source and aid in determining the level to which Damascus scholars contributed to pushing the intellectual movement in Baghdad.

Keywords: Baghdad, Damascus, Abu Jaafar Al-Mansur, Caliph Al-Mahdi, Al-Khatib Al-Baghdadi.

المقدمة:

شهدت الحركة الفكرية في الدولة العربية الإسلامية خلال القرنين الثاني والثالث للهجرة/ الثامن والتاسع للميلاد تطورا كبيرا، ولاسيما بعد أن بدأت مقومات تلك الحركة بالتزايد والنضوج فظهرت المراكز العلمية الكبرى في عموم البلاد الإسلامية، وانتشرت فيها المؤسسات العلمية التي أسهمت باستقطاب مشايخ العلم وطلبتهم، مما أسهم في بروز ظاهرة الرحلة في طلب العلم والتي جاب فيها طلبة العلم أصقاع الأرض بحثا عن المعرفة، فأصبحت مجالس العلم في المدن الإسلامية الكبرى تضم خليطا متنوعا من أولئك الطلبة.

وكانت بغداد بعد إنشائها سنة (145هـ/ 762م) أبرز مراكز العلم والفكر في العالم الإسلامي، فتوافد إليها الطلبة من أنحاء العالم جميعا ينهلون من أعلام مشايخها وكبار علمائها، واحتضنت مشاهير الفقهاء والمحدثين الذين قدموا إليها من مختلف المدن الإسلامية، كل هؤلاء أسهموا بدفع الحركة الفكرية ببغداد حتى أضحت القلب النابض للفكر الإسلامي.

وكانت مدينة دمشق من أبرز المدن التي رفدت الحركة الفكرية ببغداد في القرنين الثاني والثالث للهجرة، من خلال رحلة علمائها ومشايخها واستقرارهم في بغداد، فأسهموا بشكل أو بآخر في مجالس العلم والمعرفة التي كانت تعقد في جوامع ومساجد بغداد.

وحفل كتاب تاريخ بغداد للخطيب البغدادي بالعديد من أسماء علماء دمشق ممن دخلها وأسهم في حركتها الفكرية، وتضمن معلومات عن جهودهم في ذلك المضمار مما شجعنا إلى انتخاب هكذا موضوع لدراسته بجمع أسماء تلك الشخصيات وتبويبها وتبيان اسهاماتها الفكرية تحت عنوان ((إسهامات علماء دمشق بالحركة الفكرية ببغداد حتى نهاية القرن الثالث للهجرة من خلال كتاب تاريخ بغداد للخطيب البغدادي))، والتي قسمت إلى ثلاثة مباحث:

تناول المبحث الأول حياة الخطيب البغدادي ومكانته العلمية وكتابه تاريخ بغداد، فيما تناول المبحث الثاني علماء دمشق في القرن الثاني للهجرة/ الثامن للميلاد، أما المبحث الثالث فخصص لاستعراض علماء القرن الثالث للهجرة/ التاسع للميلاد.

المبحث الأول: الخطيب البغدادي وكتابه تاريخ بغداد

أولا – الخطيب البغدادي سيرته ومكانته العلمية

1 – اسمه ونسبه:

أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي، أبو بكر الخطيب، وقد اكتفت المصادر بهذا القدر في ذكر نسبه ولا يعلم على وجه اليقين أصله (ابن عساكر، 1995، 31/5؛ ابن خلكان، 1991، 92/1؛ السبكي، 1993، 29/4)، إلا أن أحد الباحثين أشار إلى أنه يعود إلى أسرة عربية يسكنون الحصاصة، من نواحي الفرات (الإبراهيمي، 2016، 10 – 11).

2 – نشأته:

ولد الخطيب البغدادي سنة (392هـ/ 1002م)، وقد اختلف في تحديد مكان ولادته ما بين الحجاز ونواحي الفرات في العراق (ابن الجوزي، 1992، 16/ 126؛ ياقوت الحموي، 1993، 385/1؛ الصفدي، 2000، 7/ 126)، إلا أن ما ذكره المؤرخون من أن والده كان خطيبا في قرية درزيجان مدة عشرين عاما، وأن الخطيب البغدادي نشأ فيها مما يزيد من احتمالية أن ولادته كانت في العراق (ابن عساكر، 1995، 31/5؛ ابن الجوزي، 1992، 126/16؛ الإبراهيمي، 2016، 11)، وقد نشأ في حجر والده فاعتنى بتعليمه منذ صغره، فقرأ القرآن الكريم على أيدي جماعة من المشايخ، ثم أخذ بسماع الحديث حين بلغ إحدى عشرة سنة، وحينها انتقل إلى بغداد وسكن فيها وتنقل بين جوامعها لسماع الحديث وأخذ العلم (السبكي، 1993، 4/ 29؛ ابن تغري بردي، د. ت، 5/ 87؛ العمري، 1985، 30).

3 – شيوخه:

نظرا للمكانة العلمية التي كانت تحتلها مدينة بغداد التي قضى فيها الخطيب البغدادي معظم سني حياته ورحلاته المتعددة التي قادته إلى مختلف الامصار وفر له فرصا كثيرة للقاء أهل العلم ورواة الحديث، فقد تتلمذ على العديد من المشايخ سواء في بغداد أو باقي الحواضر الإسلامية التي شملتها رحلاته العلمية، **ومن أبرز شيوخه:**

أ – **ابن رزقويه (ت، 412هـ/ 1021م)**، محمد بن أحمد بن محمد بن رزق، وهو أول شيخ كتب فيه الخطيب البغدادي وسمع منه وذلك سنة (403هـ/ 1012م)، وقد كتب فيه مجلسا واحدا ثم انقطع عنه حتى أول سنة (406هـ/ 1015م)، فرجع إليه وأخذ عنه بعض روايات تاريخ بغداد (الخطيب البغدادي، 2002، 368/1).

ب – العتيقي (ت، 441هـ/ 1049م)، أحمد بن محمد بن أحمد، من الشيوخ الذين ذكروا في سماع الحديث وكتب فيهم الخطيب البغدادي، فذكر بأنه كان صدوقا، نقل عنه نصوصا في كتابه تاريخ بغداد بلغت نحو (1053) نصا (الخطيب البغدادي، 2002، 459/4؛ الإبراهيمي، 2016، 51).

ج – ابن التوزي (ت، 442هـ/ 1050م)، أحمد بن علي بن الحسين، ذكر الخطيب البغدادي أنه كان صدوقا كثير الكتابة وأنه كتب فيه ولم يذكر ما كتبه، لكن الروايات التي نقلها عنه كانت في علم الحديث ورجاله وقد بلغت نحو (251) نصا (الخطيب البغدادي، 2002، 6/ 18، 218/10، 464؛ العمري، 1985، 32).

4 – مؤلفاته:

صنف الخطيب البغدادي الكثير من المؤلفات كان أغلبها في مجال الحديث، وقد قدرت بنحو (100) مصنف، كان من أبرزها:

أ – الجامع لأخلاق الراوي وآداب السماع، (ابن خير الإشبيلي، 1998، 154؛ ابن الجوزي، 1992، 130/16).

ب – الكفاية في علم الرواية (ياقوت الحموي، 1993، 386/1؛ ابن كثير، 1988، 29/16).

ج – الرحلة في طلب الحديث (ابن الجوزي، 1992، 130/16؛ الإبراهيمي، 2016، 30).

د – البخلاء (ياقوت الحموي، 1993، 387/1؛ الإبراهيمي، 2016، 43).

هـ – كتاب تاريخ بغداد (ابن الجوزي، 1992، 130/16؛ خلكان، 1991، 92/1).

5 – تلاميذه:

سمع من الخطيب عدد كبير من الشيوخ وقد وردت أسماؤهم في كتب التراجم، وكان من أبرزهم:

أ – عبد العزيز بن محمد النخشبي (ت، 456هـ/ 1063م) (الصفدي، 2000، 128/7).

ب – ابن ماكولا، أبو نصر هبة الله بن علي بن جعفر (ت، 475هـ/ 1082م) (السبكي، 1993، 30/4).

ج – محمد بن زيد بن علي الحسيني البغدادي (ت، 480هـ/ 1087م) (الصفدي، 2000، 126/1).

ثانيا – كتاب تاريخ بغداد

ألف الخطيب البغدادي كتابه تاريخ بغداد ما بين سنتي (423 – 440هـ/ 1031 – 1048م)، وهو كتاب ضخم تناول فيه تراجم لأشهر من وقف عليهم الخطيب البغدادي من العلماء والشخصيات المهمة التي وردت إلى بغداد (الإبراهيمي، 2016، 45)، بحسب ما أشار إلى ذلك

حينما قال: ((هذا كتاب تاريخ مدينة السلام وخبر بنائها، وذكر كبراء نزالها، وذكر وارديها وتسمية لعلمائها)) (الخطيب البغدادي، 2002، 33/1)، ضم الكتاب (7831) ترجمة شخصية، وهو يتكون من عدة مجلدات، خصص الأول منها لخبر بناء مدينة بغداد وأنهارها وأسواقها ومساجدها وجسورها وكيف تم بناؤها، ويبدو أنه وضع لخدمة الحديث بالذات ومساعدة المشتغلين بالعلوم الدينية، حتى صار كتابه عمدة لأصحاب الحديث (السمعاني، 1980، 166/5؛ العمري، 1985، 42؛ الترابي، 1982، 16).

وجمع الخطيب البغدادي سلسلة من التراجم تشمل سائر العلماء من الذين عاشوا ببغداد من أهلها أو من الذين وردوا إليها وسكنوها أو ولدوا بها سواء كانوا من العرب أم من الموالي منذ إنشائها وحتى عصره، وأما من وردها ولم يحدث بها أو أنه لم يتأكد من حديثهم ببغداد فكان يقوم بذكرهم أيضا (الإبراهيمي، 2016، 47).

ثالثا – وفاته:

توفي الخطيب البغدادي يوم السابع من شهر ذي الحجة سنة (463هـ/ 1070م)، وكان قد مرض في منتصف شهر رمضان من السنة نفسها واشتد به الحال حتى ذي الحجة، وبعد مرضه فرق ما يملك من الأموال على أهل العلم والحديث، ودفن بعد وفاته في مقبرة باب حرب[1] بالجانب الغربي من بغداد (الحموي، إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب، 1993، 385/1).

(1) **مقبرة باب حرب:** وهي من أشهر مقابر بغداد، تقع بأعلى الجانب الغربي من بغداد، ونسبت إلى باب حرب الذي سمي نسبة إلى حرب بن عبد الله البلخي أحد قادة الخليفة أبي جعفر المنصور. ينظر: (الحموي، معجم البلدان، 1977، 237/2).

المبحث الثاني: علماء القرن الثاني للهجرة/ الثامن للميلاد

قدم بغداد خلال المدة ما بين إنشائها سنة (145هـ/ 762م)، وحتى نهاية القرن الثاني للهجرة/ الثامن للميلاد، عدد من علماء دمشق وحدثوا فيها، وقد وردت أسماء وتراجم لأبرز أولئك العلماء في كتاب تاريخ بغداد للخطيب البغدادي، من الذين تركوا أثرا جليا في الحركة الفكرية ببغداد، نوردها مرتبة بحسب تواريخ وفياتهم:

أولا – الوضين بن عطاء بن كنانة بن عبد الله بن مصدع، أبو كنانة، وقيل: أبو عبد الله الخزاعي، ذكر الخطيب البغدادي بأنه من أهل دمشق (الخطيب البغدادي، 2002، 668/15)، فيما قال فيه (ابن عساكر، 1995، 42/63): ((أصله من بانياس[2] وسكن قرية كفر سوسية[3]))، حدث عن مكحول[4]، وسالم بن عبد الله بن عمر[5]، روى عنه: صدقة بن عبد الله السمين[6]، ويحيى بن حمزة[7]، والوليد بن مسلم[8]، ومحمد بن عمر الواقدي[9]، لم يحدد تاريخ

(2) **بانياس:** إحدى مدن بلاد الشام، وهي مدينة وناحية من نواحي دمشق على طرف الحولة وحد جبل لبنان، قرب ساحل البحر، لها نهر شديد البرودة يخرج من تحت جبل الثلج وينبع وسط المدينة، إلا أن ماءه رديء. ينظر: (المقدسي البشاري، 1991، 160).

(3) **كفر سوسية:** من قرى مدينة دمشق. ينظر: (الحموي، 1977، 496/4).

(4) **مكحول بن عبد الله:** أبو عبد الله الشامي، فقيه ومحدث من كبار أعلام التابعين، وأشهر فقهائهم في بلاد الشام، أصله فارسي ولد بكابل، رحل في طلب العلم، روى عنه عدد كبير من الشيوخ، توفي سنة (113هـ/ 731م). ينظر: (ابن سعد ، 1990، 315/7؛ ابن كثير، 1988، 334/9).

(5) **سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب أبو عمرو الفقيه:** أحد الفقهاء الأعلام، له روايات عن أبيه وغيره، وكان من العباد الزهاد، خشن العيش، يلبس الصوف الخشن، وكان يعالج بيده أرضا له وغيرها من الأعمال، ولا يقبل من الخلفاء، وكان متواضعا ، وشديد الأدمة، وله من الزهد والورع شيء كثير، توفي سنة (105هـ/ 723م). ينظر: (ابن سعد ، 1990، 149/5؛ ابن كثير، 1988، 262/9).

(6) صدقة بن عبد الله أبو معاوية: ويقال: أبو محمد المعروف بالسمين، روى عن محمد بن المنكدر، وهشام بن عروة، وروى عنه بقية بن الوليد، وعمرو بن أبي سلمة، توفي سنة (166هـ/ 782م). ينظر: (ابن عساكر، 1995، 16/24؛ ابن كثير، 1988، 159/10).

(7) **يحيى بن حمزة بن واقد:** أبو عبد الرحمن الحضرمي، كان كثير الحديث صالحه، وكان قاضيا بدمشق للخليفتين المهدي وهارون الرشيد، روى عن الأوزاعي وعروة بن رويم، وروى عنه محمد بن عائذ، وهشام بن عمار، ومحمد بن المبارك الصوري، توفي سنة (183هـ/ 799م). ينظر: (ابن سعد ، 1990، 325/7؛ ابن عساكر، 1995، 125/64).

دخولـه بغـداد، إلا أنـه روى بنفسـه لقـاءه أواخـر حياتـه بالخليفـة أبـي جعفـر المنصـور (136-158هـ/ 752- 773م)، بقصـر بـاب الـذهب[10] فـي مدينـة السـلام، وعلـى مـا يبـدو أن مكوثـه ببغداد لم يدم طويلا، إذ ذكر ابن عساكر أن وفاته كانت بدمشق ولم يتأكد من سنة وفاته بشكل قطعـي فـأورد أكثـر مـن تـاريخ لوفاتـه وهـي سـنوات (147هـ/ 762م)، و(149هـ/ 764م)، وبعد سنة (150هـ/ 765م) (الخطيب البغدادي، 2002، 11/ 686)، وعلى ذلك فإن المدة ما بين دخوله مدينة بغداد ووفاته بدمشق لا تتجاوز السنتين.

ثانيـا – عبـد الله بـن يزيـد بـن آدم الشـامي الدمشـقي (الخطيب البغدادي، 2002، 449/11)، ويقال: الأودي[11] البـابي، من أهل دمشق كـان يسكن سوق اللؤلؤ[12] بدمشق، حدث عن أبـي إمامـة[13] أحاديـث أبـي الـدرداء[14]، وأنـس بـن مالـك[15]، قدم بغداد فـي عهد الخليفة أبـي جعفر

---

(8) **الوليد بن مسلم بن العباس:** ويكنى أبا العباس، مولى آل مسلمة بن عبد الملك، ثم صار لصالح بن علي العباسي فأعتقه ابنه الفضل بن صالح، وكان الوليد ثقة كثير الحديث والعلم، روى عن محمد بن عجلان وابن جريج والأوزاعي، وروى عنه الحكم بن موسى، وعمرو بن عثمان الحمصي، توفي سنة (194هـ/ 810م) بعد منصرفه من الحج قبل أن يصل دمشق. ينظر: (ابن سعد، 1990؛ ابن عساكر، 1995).

(9) **محمد بن عمر بن واقد:** أبو عبد الله الواقدي، مولى لبني سهم من أسلم، كان واسع العلم كثير المعرفة، أديبا نبيلا عارفا بالحديث والسير والأخبار، عالما بالمغازي والفتوح وباختلاف الناس في الحديث والأحكام واجتماعهم على ما اجتمعوا عليه، وقد فسر ذلك في كتب استخرجها ووضعها وحدث بها، ولاه الخليفة المأمون قضاء الرصافة سنة (204هـ/819م)، توفي سنة (205هـ/820م). ينظر: (ابن سعد ، 1990، 493/5؛ القاضي عياض، 1970، 210/3؛ ابن العماد الحنبلي، 1986، 20/1).

(10) **قصر باب الذهب:** هو القصر الرئيس الذي بناه الخليفة أبو جعفر المنصور في وسط الرحبة الكبرى لمدينة بغداد المدورة، وكان يعد المقر الرئيس للدولة، وتعلوه القبة الخضراء التي كانت ترتفع لنحو ثمانين ذراعا، وقد بني ملاصقا له من جهة الشمال جامع المنصور. ينظر: (اليعقوبي، 1997، 240؛ الخطيب البغدادي، 2002، 386/1؛ ميشو، 2014، 321/1).

(11) **الأودي:** هذه النسبة إلى أود بن صعب بن سعد العشيرة من مذحج. ينظر: (السمعاني، 1980، 385/1).

(12) سوق اللؤلؤ: أحد الأسواق المشهورة بمدينة دمشق، كان يضم السوق عددا من المساجد والقنى من أشهرها: قناة سوق اللؤلؤ، وقناة المناخليين. ينظر: (ابن عساكر، 1995، 303/2، 379).

(13) **أبو أمامة:** أسعد بن سهل بن حنيف الأنصاري الأوسي المدني، ولد في حياة النبي (صلى الله عليه وسلم) ورآه، كان من علية الأنصار وعلمائهم، ومن ابناء الذين شهدوا بدرا، حدث عن أبيه، وزيد بن ثابت، وعبد الله بن

المنصور، واتهم بوضع الحديث، توفي سنة (150هـ/ 765م) (ابن عساكر، 1995، 367/33).

ثالثا – محمد بن عبد الله بن المهاجر النصري الشعيثي[16]، ويقال: العقيلي، من أهل دمشق (الخطيب البغدادي، 2002، 378/3)، كان رجلا صالحا قدم بغداد وحدث بها، ولاه الخليفة أبو جعفر المنصور بيت المال، وروى (ابن عساكر، 1995، 44/54) قول الخليفة المنصور في الشعيثي: ((إنه كان ولينا في زمن بني أمية فأحسن الولاية))، وروى عن مكحول، وزفر بن وثيمة[17]، وروى عنه صدقة بن خالد[18]، والوليد بن مسلم، ووكيع بن الجراح[19]، توفي بعد سنة (154هـ/ 769م) (الخطيب البغدادي، 2002، 378/3؛ ابن عساكر، 1995، 44/54).

عباس، روى عنه الزهري، وجماعة، توفي سنة (100هـ/ 718م). ينظر: (ابن سعد، 1990، 61/5؛ ابن عساكر، 1995، 8/ 325؛ ابن كثير، 1988، 214/9).

(14) واسمه عويمر بن زيد بن قيس بن عائشة بن أمية بن مالك ابن عامر الخزرجي الأنصاري، وهو آخر أهل داره إسلاما، شهد أحد، روى عنه أنس بن مالك وفضالة بن عبيد، توفي سنة (33هـ/ 655م). ينظر: (ابن سعد، 1990، 276/7؛ ابن عساكر، 1995، 93/47).

(15) أنس بن مالك ابن النضر بن ضمضم بن زيد بن حرام بن جندب بن عامر بن غنم بن عدي بن النجار، أبو حمزة ويقال: أبو ثمامة الأنصاري النجاري، خادم رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وصاحبه، ولد سنة (10 ق هـ)، وروى عن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) أحاديث جمة، وأخبر بعلوم مهمة، حدث عنه خلق من التابعين، شهد المغازي مع الرسول (صلى الله عليه وسلم)، ثم ولاه الخليفة أبو بكر الصديق (رضي الله عنه) البحرين، انتقل عن المدينة وسكن البصرة، وكان له بها أربع دور، وقد ناله أذى من جهة الحجاج في فتنة ابن الأشعث. توفي سنة (93هـ/ 712م). ينظر: (ابن سعد، 1990، 12/7؛ ابن كثير، 1988، 105/9).

(16) **الشعيثي**: هذه النسبة إلى شعيث وهو بطن من بني العنبر من تميم نزلوا البصرة، وهو شعيث بن عبد الله بن زبيب بن ثعلبة بن عمرو بن سواء بن نابي بن عبدة بن عدي بن جندب بن العنبر بن عمرو بن تميم. ينظر: (السمعاني، 1980، 114/8).

(17) **زفر بن وثيمة بن عثمان**: ويقال: ابن أوس، ويقال: ابن مالك بن أوس بن الحدثان النصري الدمشقي، روى عن حكيم بن حزام، والمغيرة بن شعبة، وروى عنه محمد بن عبد الله بن المهاجر الشعيثي. ينظر: (ابن عساكر، 1995، 45/19؛ السمعاني، 1980، 114/8).

(18) **صدقة بن خالد أبو العباس القرشي**: قرأ على يحيى بن الحارث بحرف ابن عامر، وروى عن يزيد بن أبي مريم، ومحمد بن عبد الله الشعيثي، وعمرو بن شراحيل، وروى عنه هشام بن عمار ومحمد بن المبارك الصوري وأبو مسهر، توفي سنة (180هـ/ 796م). ينظر: (ابن عساكر، 1995، 9/24؛ الذهبي، 2003، 655/4).

رابعا – عبد الرحمن بن يزيد بن جابر الأزدي الشامي، أبو عتبة الداراني[20]، من أهل دمشق كان أبوه بصريا ورحل إلى دمشق واستوطن فيها، فولد عبد الرحمن هناك ونشأ فيها، كتب إليه الخليفة أبو جعفر المنصور بالقدوم إلى بغداد فقدم وجلس بجامع المنصور[21] يحدث عن ابن شهاب الزهري[22]، وإسماعيل بن عبيد الله بن أبي المهاجر[23]، حدث عنه عبد الله بن المبارك[24]، والوليد بن مسلم، ويحيى بن حمزة، اختلف في تاريخ وفاته ما بين سنتي (153-

---

(19) **وكيع بن الجراح بن مليح بن عدي بن فرس بن جمجمة:** أبو سفيان الرؤاسي الكوفي، من قيس عيلان، قيل: إن أصله من قرية من قرى نيسابور، وقيل: بل أصله من السغد، سمع إسماعيل بن أبي خالد، وهشام بن عروة، وروى عنه: عبد الله بن المبارك، ويحيى بن آدم، وقتيبة بن سعيد، توفي سنة (197هـ/ 812م). ينظر: (الخطيب البغدادي، 2002، 647/15؛ ابن عساكر، 1995، 58/63).

(20) **الداراني:** هذه النسبة إلى داريا، وهي قرية كبيرة حسنة من قرى غوطة دمشق. ينظر: (السمعاني، 1980، 271/5).

(21) **جامع المنصور:** بني الجامع وسط مدينة بغداد المدورة، بناه الخليفة أبو جعفر المنصور حين تشييده للمدينة سنة (145هـ/ 762م)، وهو أول جامع بني فيها، فأصبح الجامع الرئيس ببغداد، كانت مساحة الجامع (200× 200) ذراع. ينظر: (الخطيب البغدادي، 2002، 427/1؛ السامرائي، 2010، 21).

(22) محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب بن عبد الله بن الحارث بن زهيرة بن كلاب بن مرة بن كعب، أبو بكر القرشي الزهري أحد الأعلام من أئمة الإسلام، روى عن عبد الله بن عمر، وأنس بن مالك، وسهل بن سعد، وروى عنه عمر بن عبد العزيز، وعراك بن مالك، وعطاء بن أبي رباح، توفي سنة (125هـ/ 734م). ينظر: (ابن عساكر، 1995، 387/55).

(23) **إسماعيل بن عبيد الله بن أبي المهاجر:** اسم أبي المهاجر أقرم، أبو عبد الحميد مولى بني مخزوم، من أهل دمشق، كان يؤدب ابناء الخليفة عبد الملك بن مروان، استعمله الخليفة عمر بن عبد العزيز على إفريقية، روى عن فضالة بن عبيد، وعبد الله بن عمرو بن العاص، وأنس بن مالك، وروى عنه الأوزاعي، وسعيد بن عبد العزيز، وعبد الرحمن بن يزيد بن جابر، توفي سنة (131هـ/ 748م). ينظر: (ابن عساكر، 1995، 429/8، 441).

(24) **عبد الله بن المبارك بن واضح:** أبو عبد الرحمن المروزي، مولى بني حنظلة، سمع هشام بن عروة، وإسماعيل بن أبي خالد، وسليمان الأعمش، كان من الموصوفين بالحفظ، ومن المذكورين بالزهد، حدث عنه داود بن عبد الرحمن العطار، وسفيان بن عيينة، وأبو إسحاق الفزاري، توفي سنة (125هـ/ 743م). ينظر: (الخطيب البغدادي، 2002، 388/11؛ ابن عساكر، 1995، 396/32؛ ابن كثير، 1988، 192/10).

156هـ/ 768- 771م) (الخطيب البغدادي، 2002، 471/11؛ ابن عساكر، 1995، 215/7؛ 48/36، 53؛ ابن الجوزي، 1992، 198/8).

خامسا – محمد بن راشد، أبو يحيى ويقال: أبو عبد الله الخزاعي الشامي، من أهل دمشق، ويعرف بالمكحولي، سمع مكحولا، وسليمان بن موسى الدمشقي، وعبدة بن أبي لبابة[25]، وكان قد ترك دمشق ولجأ إلى العراق هربا من الخليفة مروان بن محمد (127- 132هـ/ 744- 749م)، بعد أن اتهم ضمن جماعة من أهل دمشق بقتل الخليفة الوليد بن يزيد (126- 127هـ/ 743- 744م)، استوطن البصرة ثم قدم بغداد وسكن الرصافة[26]، وصف بالثقة والصدق برواية الحديث، روى عنه سفيان الثوري[27]، وشعبة[28]، ويحيى بن سعيد القطان[29]، توفي بعد سنة (160هـ/ 777م) (الخطيب البغدادي، 2002، 181/3).

---

(25) **عبدة بن أبي لبابة:** أبو القاسم الأسدي، مولى بني غاضرة حي من بني أسد، وقيل: مولى قريش، كوفي سكن دمشق، سمع من عبد الله بن عمر، وروى عنه برد بن سنان، وإسماعيل بن أبي بكر، توفي سنة (127هـ/ 745م). ينظر: الخطيب البغدادي، ج13، ص333؛ ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج37، ص381؛ ابن الجوزي، المنتظم، ج7، ص118.

(26) بنيت الرصافة في الجانب الشرقي من نهر دجلة مقابل مدينة بغداد المدورة، ويرجع تأسيسها إلى سنة (151هـ/ 768م)، لإسكان جيش المهدي القادم من الري، خشية أن يثير جنده من الخراسانيين المشاكل مع أهل الجانب الغربي من بغداد، فأصبحت المنطقة تسمى بعسكر المهدي، ثم توسع العمران فيها، فأصبحت تسمى الرصافة، بعد أن ربطها الخليفة أبو جعفر المنصور مع الجانب الغربي من بغداد بجسر على نهر دجلة سنة (157هـ/773م) وعرف بالجسر الكبير، وربطه من الجانب الغربي بشارع يمتد حتى يدخل باب خراسان في مدينة السلام. ينظر: (اليعقوبي، 1997، 49؛ الطبري، 1969، 37/8؛ ابن الجوزي، 1992، 146/8؛ ابن الأثير، 1997، 171/5).

(27) **سفيان الثوري:** أبو عبد الله سفيان بن سعيد بن مسروق، من أهل الكوفة، ولد في عهد الخليفة سليمان بن عبد الملك (96- 99هـ/ 714- 717م)، سمع خلقا كثيرا منهم: أيوب السختياني، ويونس بن عبيد، وعمرو بن دينار، لم يختلف المؤرخون في إمامته وأمانته وحفظه وعلمه وزهده، روى عنه محمد بن عجلان، ومعمر بن راشد، غضب عليه الخليفة المهدي فطارده حتى توفي مستخفيا في البصرة سنة (161هـ/ 777م). ينظر: (الخطيب البغدادي، 2002، 219/10؛ ابن الجوزي، 1992، 253/8؛ سبط ابن الجوزي، 2013، 329/12).

(28) شعبة بن الحجاج بن الورد، أبو بسطام العتكي مولاهم، ولد بواسط سنة (83هـ/ 702م) ونشأ بها، وانتقل إلى البصرة، ورأى الحسن البصري، وابن سيرين، وسمع يونس بن عبيد، وأيوب السجستاني، روى عنه: الأعمش، وابن عيينة، وابن المهدي، وكان عالما حافظا للحديث صدوقا زاهدا متعبدا، عارفا بالشعر، توفي سنة (160هـ/

سادسا – عبد الله بن العلاء بن زبر بن عطارد بن عمرو بن حجر بن منقذ بن أسامة بن الجعيد، أبو زبر الربعي العجلي الدمشقي، ولد سنة (75هـ/ 694م)، حدث عن القاسم بن محمد بن أبي بكر[30]، وسالم بن عبد الله بن عمر[31]، وابن شهاب الزهري، قدم بغداد وحدث بها، وكان ثقة، إذ وثقه جل مؤرخي بغداد، وروى عنه الوليد بن مسلم، ومحمد بن شعيب بن شابور[32]، توفي سنة (165هـ/ 782م) (الخطيب البغدادي، 2002، 188/11؛ ابن عساكر، 1995، 374/31؛ ابن الجوزي، 1992، 280/8).

776م). ينظر: (بحشل، 1986، 109– 110؛ الخطيب البغدادي، 2002، 353/10؛ ابن الجوزي، 1992، 243/8؛ الذهبي، 2003، 71/4).

(29) **يحيى بن سعيد بن فروخ:** أبو سعيد القطان الأحول، مولى من بني تميم من أهل البصرة، سمع أبا جعفر الخطمي، وهشام بن عروة، ويحيى بن سعيد الأنصاري، كان ثبتا عالما بأحوال الرجال، انتقل إلى بغداد وحدث بها، وروى عنه عبد الرحمن بن مهدي، وعلي بن المديني، وأحمد بن حنبل، توفي سنة (198هـ/ 813م). ينظر: (الخطيب البغدادي، 2002، 203/16؛ ابن الجوزي، 1992، 72/10؛ الذهبي، 2003، 1244/4).

(30) **القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق:** أبو محمد، ويقال: أبو عبد الرحمن القرشي التيمي، كان دينا، روى عن أبي هريرة، وعبد الله بن عباس، وعبد الله بن عمر، وروى عنه ابنه عبد الرحمن بن القاسم، وسالم بن عبد الله والزهري، وغيرهم، توفي بين مكة والمدينة حاجا أو معتمرا بعد أن كف بصره بنحو ثلاث سنين وذلك سنة (108هـ/ 726م). ينظر: (ابن سعد، 1990، 143/5؛ ابن عساكر، 1995، 157/49؛ ابن الجوزي، 1992، 121/7).

(31) سالم بن عبد الله بن عمر: أبو عمر المدني، روى عن أبيه، وأبي أيوب، وأبي هريرة، أحد الفقهاء وأحد العلماء، كان عابدا جوادا صالحا، وكان أشبه أولاد أبيه به، وكان أبوه شديد المحبة له، عاش خشن العيش، يلبس الصوف الخشن، يعالج بيده أرضا له وغيرها من الأعمال، ولا يقبل من الخلفاء، وكان شديد الأدمة وله من الزهد والورع شيء كثير، توفي بالمدينة سنة (106هـ/ 724م) ودفن بالبقيع. ينظر: (ابن الجوزي، 1992، 115/7؛ ابن كثير، 1988، 262/9؛ سبط ابن الجوزي، 2013، 433/10).

(32) محمد بن شعيب بن شابور: أبو عبد الله القرشي مولاهم، جده شابور مولى الخليفة الوليد بن عبد الملك، كان يسكن بيروت وبها مات، روى عن إسحاق بن عبد الله، كان أحد الثقات، روى عنه هشام بن إسماعيل الخزاعي، وعمار بن نصر، توفي سنة (200هـ/ 815م). ينظر: (ابن سعد، 1980، 330/7؛ الخطيب البغدادي، 2002، 118/14؛ ابن عساكر، 1995، 245/53؛ سبط ابن الجوزي، 2013، 441/10).

سابعا – عبد الرحمن بن ثابت بن ثوبان، أبو عبد الله الشامي الدمشقي، ولد سنة (75هـ/ 694م)، أصله من خراسان[33] وسكن صيدا[34]، ثم انتقل إلى بغداد وسكن الرصافة، سمع نافعا[35] مولى عبد الله بن عمر، وعمرو بن دينار[36]، وعبدة بن أبي لبابة، وصف بأنه كان عابدا صالحا سليم الصدر، وعد أعبد أهل الشام في زمانه، وممن ذكر بالزهد والعبادة، والصدق في الرواية (الخطيب البغدادي، 2002، 486/11؛ ابن عساكر، 1995، 251/34، 255)، عنى به الخليفة المهدي (158– 168هـ/ 775– 784م) فولاه رد المظالم، وأمره أن يجلس في جامع الرصافة[37] ؛ للنظر بالقضايا المعروضة عليه، فكان يجمع الرقاع ويرفعها للخليفة المهدي للنظر فيها (الطبري، 1969، 74/8؛ ابن الجوزي، 1992، 345/7؛ الخضر، 2023، 333)، وكان لا يهاب السلطان، فقال فيه (ابن عساكر، 1995، 34/ 257): ((أغلظ ابن ثوبان للمهدي أمير المؤمنين في كلام كلمه فيه، فاستشاط غضبا ثم سكن، فقال: والله لو كان المنصور حيا ما

(33) **خراسان:** من أكبر أقاليم المشرق الإسلامي، يحده من الشرق نهر جيحون، ومن الغرب المفازة الكبرى وإقليم قومس، ومن الجنوب سجستان، ويحوي عدة مدن منها نيسابور وهراة ومرو، وبلخ، ويضم هذا الإقليم نهرين هما نهر هراة، ونهر مروآب. ينظر: (الاصطخري، 2004، 148، 151؛ ياقوت الحموي، 1977، 350/2).

(34) **صيدا:** أو صيداء، مدينة تقع على الساحل الشامي لبحر الروم، عليها سور حجارة وهي تنسب إلى بصيدون بن صدقاء بن كنعان بن حام بن نوح، وهي مدينة كبيرة عامرة الأسواق رخيصة الأسعار محدقة بالبساتين والأشجار غزيرة المياه واسعة الكور، متصلة بجبل لبنان. ينظر: (الشريف الإدريسي، 1989، 370/1؛ ياقوت الحموي، 1977، 473/3).

(35) **نافع مولى عبد الله بن عمر بن الخطاب (رضي الله عنه):** أبو عبد الله، أصابه عبد الله في غزاته، وقد روى عنه وعن أبي هريرة (رضي الله عنه)، والربيع بنت مسعود وغيرهم، كان ثقة، بعثه الخليفة عمر بن عبد العزيز إلى مصر يعلمهم السنن، توفي سنة (117هـ/ 787م). ينظر: (ابن عساكر، 1995، 421/61؛ ابن الجوزي، 1992، 185/7).

(36) عمرو بن دينار، أبو محمد، الجمحي مولاهم، المكي الأثرم، قيل: إنه من ابناء الفرس باليمن، سمع عبد الله ابن عباس، وعبد الله بن عمر، وأنس بن مالك، كان فقيها ثقة ثبتا، روى عنه: ابن جريج، وشعبة، ومحمد بن مسلم الطائفي، توفي سنة (126هـ/ 744م). ينظر: (الذهبي، 2003، 470/3).

(37) **جامع الرصافة:** ويسمى جامع المهدي، وهو أول جامع تقام فيه صلاة الجمعة في الجانب الشرقي من بغداد، اختلفت الروايات في تاريخ بنائه، فأشارت بعضها أن الخليفة المنصور أمر ببنائه سنة (146هـ/ 763م) في حين ذكرت روايات أخرى أن بنائه كان بأمر من الخليفة المهدي بعد سنة (158هـ/ 774م). ينظر: (ابن الفقيه، 1996، 290؛ الخطيب البغدادي، 2002، 428/1؛ جواد وسوسة، 2010، 66).

أقالكها، قال: لا تقل ذلك يا أمير المؤمنين فوالله لو كشف لك عن المنصور حتى تخبر بما لقي وعاين ما جلست مجلسك هذا))، وقال فيه (سبط ابن الجوزي، 2013، 350/12): ((كان من الأبدال، مجاب الدعوة، إذا رأته السباع خضعت بين يديه))، روى عنه عاصم بن علي[38]، زيد بن يحيى بن عبيد، توفي ببغداد سنة (167هـ/ 783م) (الخطيب البغدادي، 2002، 486/11).

ثامنا – أيوب بن مدرك، أبو عمرو الحنفي اليمامي وقيل: الدمشقي، روى عن مكحول، ضعفه (الخطيب البغدادي، 2002، 454/7) وقال فيه: ((كان ضعيفا... وهو متروك الحديث))، روى عنه أبو إبراهيم الترجماني[39]، توفي ما بين سنتي (180– 190هـ/ 796 – 806م) (الخطيب البغدادي، 2002، 454/7).

ويبدو من تلك التراجم التي أوردها الخطيب البغدادي أن بداية ظهور علماء دمشق ببغداد يعود إلى وقت مبكر من تاريخ إنشاء المدينة، فكان أقدمهم ذكرا الوضين بن عطاء، فقد أكدت المصادر مجيئه إلى بغداد ولقاءه بالخليفة أبي جعفر المنصور (138– 157هـ/ 755– 774م)، ومن ثم عودته إلى دمشق ووفاته فيها سنة (147هـ/ 764م)، كل ذلك ضمن مدة لا تزيد على سنتين، إذا ما أخذ بنظر الاعتبار أن تاريخ إنشاء المدينة كان سنة (145هـ/ 762م) ثم توالى بعد ذلك من دمشق علماء آخرون بلغ عدد تراجمهم –بحسب الخطيب البغدادي– (8) تراجم، تبرز أهمية أولئك العلماء أنهم سمعوا الحديث ممن سكن الشام من الصحابة مثل: أنس بن مالك، وأبي أمامة، والتابعين، أمثال: سالم بن عبد الله بن عمر، وزفر بن وثيمة، والقاسم بن محمد بن أبي بكر، ونقلوا إلى علماء بغداد أحاديثهم فدونوها ورووها عنهم، وتدل أهمية بعضهم الآخر أنهم تولوا مناصب إدارية وقضائية مهمة في بغداد، مثل: محمد بن عبد الله الشعيثي الذي ولاه الخليفة أبو جعفر المنصور بيت المال ببغداد، وعبد الرحمن بن ثابت بن ثوبان الذي تولى للخليفة المهدي رد المظالم وأمره بالجلوس بجامع الرصافة، في حين استقدم

(38) **عاصم بن علي بن عاصم بن صهيب**: أبو الحسين الواسطي، نزل بغداد زمانا طويلا، وحدث بها، عقد مجالس إملائه بجامع الرصافة وكانت تتسم بالسعة والمبالغة في أعداد الحاضرين، توفي سنة (221هـ/835م). ينظر: (بحشل، 1986م، 146؛ الخطيب البغدادي، 2002، 170/14؛ ابن الجوزي، 1995، 68/11).

(39) **أبو إبراهيم الترجماني**: إسماعيل بن إبراهيم بن بسام، كان عالما فاضلا، سمع إسماعيل بن عياش، وبقية، وهشيم بن بشير، وغيرهم، سمع منه أحمد بن حنبل، وكتب عنه أحاديث، وقال: ليس به بأس، توفي سنة (236هـ/ 850م). ينظر: (ابن الجوزي، 1992، 237/11؛ سبط ابن الجوزي، 2013، 39/15).

الخليفة أبو جعفر المنصور أبا عتبة الداراني إلى بغداد وأمره بالجلوس للناس في جامع المنصور الذي كان يعد الجامع الرسمي للدولة؛ نظرا لسمعته الكبيرة التي سبقته إلى بغداد.

المبحث الثالث: علماء القرن الثالث للهجرة/ التاسع للميلاد

أولا – عبد الرحمن بن أحمد بن عطية، أبو سليمان العنسي الداراني من أهل داريا[40]، اختلف باسمه ونسبه، فقال (سبط ابن الجوزي، 2013، 424/13): ((والمشهور أنه عبد الرحمن بن أحمد بن عطية وقيل: عبد الرحمن بن عطية، وقيل: عبد الرحمن بن عسكر العنسي، ويقال: أصله من واسط، وانتقل إلى الشام فنزل داريا، قرية غربي دمشق معروفة))، كان من كبار الصالحين، والعباد الزاهدين، قدم بغداد في عهد الخليفة أبي جعفر المنصور إذ روى أنه كان حاضرا في إحدى خطبه لصلاة الجمعة، حدث عن جعفر بن حيان[41]، وسفيان الثوري، عاد إلى داريا وبقي فيها حتى وفاته سنة (205هـ/ 821م) (الخطيب البغدادي، 2002، 523/11؛ ابن الجوزي، 1992، 145/10).

ثانيا – زيد بن يحيى بن عبيد، أبو عبد الله الخزاعي الدمشقي، سمع عبد الرحمن بن ثابت بن ثوبان، وعبد الله بن العلاء بن زبر، ومالك بن أنس[42]، كان صالحا ثقة مأمونا، من أهل الفتوى بدمشق، قدم بغداد وحدث بها، فروى عنه أحمد بن حنبل، وزهير بن حرب[43]، وعلي بن معبد

---

(40) **داريا**: قرية كبيرة مشهورة من قرى دمشق بالغوطة، بها قبر الصحابي أبي مسلم الخولاني. ينظر: (المقدسي البشاري، 1991، 54؛ ياقوت الحموي، 1977، 431/2).

(41) **أبو الأشهب جعفر بن حيان**: أبو الأشهب العطاردي البصري الخراز الضرير، روى عن: أبي رجاء العطاردي، وأبي الجوزاء الربعي، روى عنه: يحيى القطان، وموسى بن إسماعيل، توفي سنة (165هـ/ 781م). ينظر: (الذهبي، 2003، 551/4).

(42) **مالك بن أنس بن مالك بن عامر بن الحارث**: أبو عبد الله الأصبحي، والأصبح رهط من قحطان اليمن، شيخ الإسلام، إمام المالكية، كان طوالا عظيم الهامة، أصلع شديد البياض إلى الشقرة، أبيض الرأس واللحية، أخذ عن نافع مولى ابن عمر ولازمه، وعن: سعيد المقبري، ووهب بن كيسان، وابن المنكدر، بعث إليه الخليفة أبو جعفر المنصور حين قدم المدينة فقال: إن الناس قد اختلفوا بالعراق، فضع للناس كتابا نجمعهم عليه، فصنف كتاب الموطأ، توفي سنة (179هـ/ 795م). ينظر: (ابن الجوزي، 1992، 42/9؛ الذهبي، 2003، 719/4).

(43) **زهير بن حرب بن شداد**: أبو خيثمة النسائي، ولد سنة (160هـ/ 777م)، سكن بغداد وحدث بها عن سفيان بن عيينة، وجرير بن عبد الحميد، ويحيى بن سعيد الأنصاري، كان ثقة ثبتا حافظا متقنا، ومن كبار علماء الأثر ببغداد، روى عنه: البخاري، ومسلم، وابن أبي الدنيا، توفي سنة (234هـ/ 848م). ينظر: (الخطيب البغدادي، 2002، 509/9؛ ابن الجوزي، 1992، 212/11؛ الصفدي، 2000، 153/14).

بن نوح[44]، توفي بدمشق سنة (ت، 207هـ/ 823م) (الخطيب البغدادي، 2002، 450/9؛ ابن عساكر، 1995، 353/19؛ الذهبي، 2003، 77/5).

ثالثا – عمر بن سعيد بن سليمان، أبو حفص القرشي الدمشقي، سكن بغداد وحدث بها عن سعيد بن بشير[45]، وسعيد بن عبد العزيز التنوخي[46]، ومحمد بن شعيب بن شابور[47]، والوليد بن مسلم، روى عنه أبو عمر الدوري المقرئ، والحسن بن يزيد الجصاص (ابن عساكر، 1995، 63/35)، قال فيه (ابن أبي حاتم، 1952، 111/6): ((متروك الحديث))، توفي سنة (ت، 225هـ/ 840م) (الخطيب البغدادي، 2002، 33/13).

رابعا – هارون بن عمر بن يزيد بن زياد بن أبي زياد، أبو عمر المخزومي الدمشقي، قدم بغداد وحدث بها سنة (222هـ/ 837م)، عن الخصيب بن كثير، وسويد بن عبد العزيز، روى عنه

---

(44) **علي بن معبد بن نوح**: أبو الحسن البغدادي التاجر، سكن مصر وحدث بها، عن يعقوب بن إبراهيم بن سعد، ومكي بن إبراهيم، وعبد الوهاب بن عطاء، كان صدوقا ثقة وصاحب سنة، وكان أبوه واليا على أطرابلس المغرب، روى عنه موسى بن هارون، وأبو جعفر الطحاوي، وجماعة من المصريين، توفي سنة (259هـ/ 873م). ينظر: (الخطيب البغدادي، 2002، 597/13؛ ابن عساكر، 1995، 242/43؛ الذهبي، 2003، 130/6.

(45) **سعيد بن بشير**: أبو عبد الرحمن ويقال: أبو سلمة الأزدي البصري، مولى بني نصر بن معاوية، ولد بدمشق ورحل به أبوه إلى البصرة وسمع بها ورجع إلى دمشق، روى عن: قتادة، والزهري، وعمرو بن دينار، روى عنه: أبو مسهر، وأسد بن موسى، وإسحاق بن أركون، كان من أوعية العلم، كثير الحفظ للحديث، صدوق اللسان، توفي سنة (168هـ/ 784م). ينظر: (ابن عساكر، 1995، 22/21؛ الذهبي، 2003، 373/4؛ الصفدي، 2000، 128/15).

(46) **سعيد بن عبد العزيز بن أبي يحيى أبو محمد**: ويقال أبو عبد العزيز التنوخي، فقيه أهل دمشق ومفتيهم بعد الأوزاعي، ولد سنة (90هـ/ 709م)، قرأ القرآن على: ابن عامر، ويزيد بن أبي مالك، وحدث عن: نافع، ومكحول، وربيعة بن يزيد، والزهري، حدث عنه: شعبة، وهو أكبر منه، وسفيان الثوري، وعبد الله بن المبارك، توفي سنة (167هـ/ 783م). ينظر: (ابن عساكر، 1995، 193/21؛ الذهبي، 2003، 378/4).

(47) **محمد بن شعيب بن شابور**: أبو شابور الدمشقي، وجده شابور مولى الوليد بن عبد الملك، كان محمدا يسكن بيروت وبها مات، وكان أحد الأئمة الثقات، روى عن أسد بن سليمان السلمي، والحسن بن أيوب الحضرمي، روى عنه إسماعيل بن حصن، والحسن بن يزيد، توفي سنة (200هـ/ 815م). ينظر: (بحشل، 1986، 63؛ (ابن أبي حاتم، 1952، 166/2، ج/1؛ سبط ابن الجوزي، 2013، 440/10).

أحمد بن علي المعروف بخسرو، توفي سنة (230هـ/ 844م) (الخطيب البغدادي، 2002، 16/ 18؛ ابن عساكر، 1995، 16/ 18).

خامسا – عبد الرحمن بن إبراهيم بن عمرو بن ميمون، أبو سعيد القرشي الدمشقي، يعرف بدحيم بن اليتيم، ولد سنة (170هـ/ 786م)، سمع الوليد بن مسلم وخلقا كثيرا، كان ثقة ثبتا، ولي قضاء دمشق والرملة، قدم بغداد عدة مرات أبرزها سنة (212هـ/ 827م) وحدث بها، روى عنه: عباس بن محمد الدوري، وإبراهيم بن إسحاق الحربي، وتوفي بالرملة سنة (245هـ/ 859م) (الخطيب البغدادي، 2002، 11/ 549؛ ابن عساكر، 1995، 34/ 163؛ ابن الجوزي، 1992، 11/ 335؛ الذهبي، 2003، 5/ 1165).

سادسا – أحمد بن عبد الرحمن بن بكار بن عبد الملك بن الوليد بن بسر بن أبي أرطاة، أبو الوليد القرشي البسري الدمشقي، من أهل دمشق سكن بغداد، وحدث بها عن الوليد بن مسلم، ومروان بن معاوية، كان من أهل الصدق، روى عنه الترمذي والنسائي، توفي بسامراء سنة (248هـ/ 862م) (الخطيب البغدادي، 2002، 5/ 399؛ ابن عساكر، 1995، 71/ 263).

سابعا – أحمد بن بشر بن عبد الوهاب، أبو طاهر، ويقال: أبو طالب، أو أبو طالوت الحمصي الدمشقي، قدم بغداد، وحدث بها عن هشام بن عمار، وسليمان بن عبد الرحمن ابن بنت شرحبيل، وعبد الرحمن بن إبراهيم دحيم، وروى عنه: يحيى بن محمد بن صاعد، ومحمد بن عبد الملك التاريخي، توفي ما بين سنتي (260– 270هـ/ 874– 883م) (الخطيب البغدادي، 2002، 5/ 85؛ ابن عساكر، 1995، 71/ 34؛ الذهبي، 2003، 6/ 260).

ثامنا – علي بن خليد، أبو الحسن الدمشقي، حدث ببغداد عن عبد الله بن خبيق الأنطاكي، وأبي الحسن أحمد بن مسكين، روى عنه عباس بن يوسف الشكلي، ومحمد بن مخلد الدوري، ومحمد بن عبيد الله بن زبورا، توفي ما بين سنتي (260– 270هـ/ 874– 883م) (الخطيب البغدادي، 2002، 13/ 372؛ ابن عساكر، 1995، 41/ 465؛ الذهبي، 2003، 6/ 372).

تاسعا – مسلم بن الحسن بن مسلم، أبو صالح الدمشقي، قدم بغداد وحدث بها سنة (290هـ/ 903م)، توفي بعد سنة (290هـ/ 903م) (الخطيب البغدادي، 2002، 15/ 127؛ ابن عساكر، 1995، 58/ 95).

الخاتمة:

بعد إتمام الدراسة تم التوصل إلى جملة من النتائج التي يمكن إيرادها بما يأتي:

1. يعد الخطيب البغدادي من أبرز العلماء الذين صنفوا كتبا بالتراجم والطبقات، فكان كتابه تاريخ بغداد من أشهر كتب التراجم وأكثرها ذكرا فقد تم تذييله بالعديد من الكتب أبرزها: ذيل تاريخ بغداد لابن الدبيثي، وذيل تاريخ بغداد لابن النجار البغدادي، والمستفاد من ذيل تاريخ بغداد لابن الدمياطي.
2. تضمن الكتاب عددا من تراجم علماء مدينة دمشق ومشايخها ممن قدم بغداد وأسهم في حركتها الفكرية منذ وقت مبكر، فكان الوضين بن عطاء أقدمهم ذكرا، فقد قدم بغداد بعد بنائها بقليل .
3. أورد الخطيب البغدادي تراجم لثمانية علماء دمشقيين قدموا بغداد في النصف الثاني من القرن الثاني للهجرة، وتنوعت إسهاماتهم ما بين رواية الحديث، وتولي المناصب المختلفة مثل: رد المظالم، وبيت المال.
4. أما علماء القرن الثالث للهجرة/ التاسع للميلاد فكانوا تسعة علماء وردت تراجمهم ضمن كتاب تاريخ بغداد، وجلهم من رواة الحديث، ويبدو من تراجمهم أن اثنين منهم عادا إلى دمشق وتوفيا فيها، فيما ترك أحدهم بغداد مسافرا إلى سامراء وبقي هناك، أما العلماء الباقون فلم يذكر أماكن وفياتهم، إلا أنهم ربما استقروا ببغداد وماتوا فيها.

قائمة المصادر والمراجع:

References :

أولا – المصادر:

1. ابن الأثير، علي بن محمد (ت، 630هـ/ 1232م) (1997) الكامل في التاريخ، تحقيق، عمر عبد السلام تدمري، بيروت، دار الكتاب العربي.
2. الاصطخري، إبراهيم بن محمد (ت، 346هـ/ 957م) (2004) المسالك والممالك، بيروت، دار صادر.
3. بحشل، أسلم بن سهل (ت، 292هـ/ 905م) (1986) تاريخ واسط، تحقيق، كوركيس عواد، بيروت، عالم الكتب.
4. ابن تغري بردي، أبو المحاسن يوسف (ت، 874هـ/ 1469م) (د. ت) النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، القاهرة، دار الكتب.
5. ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي (ت، 597هـ/ 1200م) (1992) المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، تحقيق، محمد عبد القادر عطا، ومصطفى عبد القادر عطا، بيروت، دار الكتب العلمية.
6. الخطيب البغدادي، أحمد بن علي (ت، 463هـ/ 1070م) (2002) تاريخ بغداد، تحقيق، بشار عواد معروف، بيروت، دار الغرب الإسلامي.
7. ابن خلكان، أحمد بن محمد (ت، 681هـ/1280م) (1991) وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق، إحسان عباس، بيروت، دار صادر.
8. ابن خير الاشبيلي، أبو بكر محمد بن خير (ت، 575هـ/ 1179م) (1998) فهرس ابن خير الاشبيلي، تحقيق، محمد فؤاد منصور، بيروت، دار الكتب العلمية.
9. سبط ابن الجوزي، يوسف بن قزأوغلي (ت، 654 هـ/ 1256م) (2013) مرآة الزمان في تواريخ الأعيان، تحقيق، محمد بركات، وآخرون، دمشق، دار الرسالة العالمية.
10. السبكي، عبد الوهاب بن تقي الدين (ت، 771هـ/ 1371م) (1993) طبقات الشافعية الكبرى، تحقيق، محمود محمد الطناحي، وعبد الفتاح محمد الحلو، القاهرة، دار هجر.
11. ابن سعد، محمد بن سعد بن منيع (ت، 230هـ/844م) (1990) الطبقات الكبرى، تحقيق، محمد عبد القادر عطا، بيروت، دار الكتب العلمية.
12. السمعاني، عبد الكريم بن محمد (ت، 562هـ/ 1166م) (1980) الأنساب، تحقيق، عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني، القاهرة، مكتبة ابن تيمية.
13. الصفدي، خليل بن أيبك (ت، 764هـ/1364م) (2000) الوافي بالوفيات، تحقيق، أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، بيروت، دار إحياء التراث.
14. الطبري، محمد بن جرير (ت، 310هـ/ 922م) (1969) تاريخ الرسل والملوك، تحقيق، محمد أبو الفضل إبراهيم، ط2، القاهرة، دار المعارف.
15. ابن عساكر، علي بن الحسن (ت، 571هـ/1175م) (1995) تاريخ مدينة دمشق، تحقيق، عمرو ابن غرامة العمروي، دمشق، دار الفكر.

16. ابن العماد الحنبلي، عبد الحي بن أحمد (ت، 1089هـ/ 1678م) (1986) شذرات الذهب في أخبار من ذهب، تحقيق، محمود الأرناؤوط، عبد القادر الأرناؤوط، دمشق، دار ابن كثير.
17. القاضي عياض، عياض بن موسى (ت، 544هـ/ 1149م) (1970) ترتيب المدارك وتقريب المسالك، تحقيق، عبد القادر الصحراوي، المحمدية– المغرب، مطبعة فضالة.
18. ابن كثير، إسماعيل بن عمر (ت، 774هـ/1372م) (1988) البداية والنهاية، تحقيق، علي شيري، بيروت، دار إحياء التراث العربي.
19. المقدسي البشاري، محمد بن أحمد (ت، نحو 380هـ/990م) (1991) أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، ط3، القاهرة، مكتبة مدبولي.
20. ياقوت الحموي، ياقوت بن عبد الله (ت، 626هـ/1228م) (1977) معجم البلدان، بيروت، دار صادر.
21. ياقوت الحموي، ياقوت بن عبد الله (ت، 626هـ/1228م) (1993) إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب، تحقيق، إحسان عباس، بيروت، دار الغرب الإسلامي.
22. اليعقوبي، أحمد بن إسحاق (ت، بعد 292هـ/904م) البلدان، دار الكتب العلمية (بيروت، 1997م).

ثانيا – المراجع:

23. الابراهيمي، سرى سلام عطية، (2016) أثر الموالي في الحياة الفكرية في بغداد من خلال كتاب تاريخ بغداد للخطيب البغدادي (ت، 463هـ/ 1070م) رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بابل، كلية التربية للعلوم الإنسانية.
24. الترابي، أبو بكر حمد، (1982) الخطيب البغدادي وجهوده في علم الحديث، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة أم القرى، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية.
25. الخضر، زكريا هاشم أحمد، عبد الحافظ، علي، (2023) "الأثر الوظيفي لجامع الرصافة ببغداد إلى بداية السيطرة البويهية سنة (334هـ/945م)"، مجلة الإكليل، مجلد (4)، عدد (1)، ص 327– 349.
26. السامرائي، قاسم حسن آل شامان، (2010) جامع المنصور ببغداد وأثره في تطور الحركة الفكرية في العصور العباسية، بيروت، دار الكتب العلمية.
27. العمري، أكرم ضياء، (1985) موارد الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد، المدينة المنورة، دار طيبة.
28. مصطفى جواد، أحمد سوسة، (2009) دليل خارطة بغداد المفصل، بيروت، مكتبة الحضارات.

ميشو، فرانسواز، (2014) بغداد في العصر العباسي، عاصمة عالمية متعددة الطوائف، المدينة في العالم الإسلامي، تحرير، سلمى الخضراء الجيوسي، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربي.

ترجمة قائمة المصادر والمراجع:

First - Sources:

1. Al-Istakhri, Ibrahim bin Muhammad (d. 346 AH / 957 AD) (2004) almasalik walmamaliki, Beirut, Dar Sader.
2. Al-Khatib Al-Baghdadi, Ahmed bin Ali (d. 463 AH / 1070 AD) (2002) Tarikh Baghdad, edited by Bashar Awad Marouf, Beirut, Dar Al-Gharb Al-Islami.
3. Al-Maqdisi Al-Bashari, Muhammad bin Ahmed (d., ca. 380 AH/990 AD) (1991) Ahsan Al-Taqasim fi Ma'rifat Al-Aqlim, 3rd edition, Cairo, Madbouly Library.
4. Al-Qadi Ayyad, Ayyad ibn Musa (d. 544 AH/1149 A.D.) (1970) tartib almadarik wataqrib almasaliki, edited: Abdul Qadir al-Sahrawi, Muhammadiyah - Morocco, Fadala Press.
5. Al-Safadi, Khalil bin Aybak (d. 764 AH / 1364 AD) (2000) Al-Wafi bil-Wafiyat, edited by Ahmed Al-Arnaout and Turki Mustafa, Beirut, Dar Ihya Al-Turath.
6. Al-Samani, Abdul Karim bin Muhammad (d. 562 AH / 1166 AD) (1980) al'ansab, edited: Abdul Rahman bin Yahya Al-Muallami Al-Yamani, Cairo, Ibn Taymiyyah Library.
7. Al-Subki, Abd al-Wahhab bin Taqi al-Din (d. 771 AH/1371 AD) (1993) tabaqat alshaafieiat alkubraa, edited: Mahmoud Muhammad al-Tanahi, and Abd al-Fattah Muhammad al-Hilu, Cairo, Dar Hijr.
8. Al-Tabari, Muhammad bin Jarir (d. 310 AH / 922 AD) (1969) tarikh alrusul walmuluka, edited by Muhammad Abu Al-Fadl Ibrahim, 2nd edition, Cairo, Dar Al-Maaref.
9. Al-Yaqoubi, Ahmed bin Ishaq (d. after 292 AH/904 AD) Al-Buldan, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah (Beirut, 1997 AD.(
10. Bahshal, Aslam bin Sahl (d. 292 AH/905 AD) (1986) Tarikh Wasit, edited: Gorgis Awad, Beirut, Alam al-Kutub.
11. Ibn al-Atheer, Ali bin Muhammad (d. 630 AH/1232 AD) (1997) Al-Kamil fi al-Tarikh, edited: Omar Abdel Salam Tadmurri, Beirut, Dar Al-Kitab Al-Arabi.
12. Ibn al-Imad al-Hanbali, Abd al-Hayy ibn Ahmad (d. 1089 AH/1678 AD) (1986) shadharat aldhahab fi 'akhbar min dhahaba, edited: Mahmoud al-Arnaout, Abd al-Qadir al-Arnaout, Damascus, Dar Ibn Katheer.
13. Ibn al-Jawzi, Abd al-Rahman ibn Ali (d. 597 AH/1200 AD) (1992), The almuntazim fi tarikh almuluk wa l'ummi, edited: Muhammad Abd al-Qadir Atta, and Mustafa Abd al-Qadir Atta, Beirut, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah.
14. Ibn Asakir, Ali bin Al-Hasan (d. 571 AH/1175 AD) (1995) tarikh madinat dimashqa, edited: Amr Ibn Gharamah Al-Amrawi, Damascus, Dar Al-Fikr.
15. Ibn Kathir, Ismail bin Omar (d. 774 AH / 1372 AD) (1988) The albidayat wa lnihayatu, edited: Ali Shiri, Beirut, Arab Heritage Revival House.
16. Ibn Khair al-Ishbili, Abu Bakr Muhammad ibn Khair (d. 575 AH/1179 AD) (1998) faharas abn khayr alashbili, edited: Muhammad Fouad Mansour, Beirut, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah.
17. Ibn Khallikan, Ahmed bin Muhammad (d. 681 AH/1280 AD) (1991) wafayat al'aeyan wa anba' 'abna' alzaman, investigation, Ihsan Abbas, Beirut, Dar Sader.
18. Ibn Saad, Muhammad bin Saad bin Mani' (d. 230 AH/844 AD) (1990) altabaqat alkubraa, edited: Muhammad Abd al-Qadir Atta, Beirut, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah.

19. Ibn Taghri Bardi, Abu al-Mahasin Yusuf (d. 874 AH/1469 AD) (d. T.), alnujum alzaahirat fi muluk misr wa lqahirati, Cairo, Dar al-Kutub.

20. Sabat Ibn al-Jawzi, Yusuf bin Qazughli (d. 654 AH / 1256 AD) (2013) murat alzaman fi tawarikh al'aeyan, edited: Muhammad Barakat, and others, Damascus, Dar Al-Resala International.

21. Yaqut al-Hamawi, Yaqut bin Abdullah (d. 626 AH/1228 AD) (1977) Mu'jam al-Buldan, Beirut, Dar Sader.

22. Yaqut al-Hamwi, Yaqut bin Abdullah (d. 626 AH/1228 AD) (1993) 'iirshad al'arib 'iilaa maerifat al'adib, edited: Ihsan Abbas, Beirut, Dar al-Gharb al-Islami.

Second - References:

23. Al-Ibrahimi, Sari Salam Atiya, (2016) 'athar almuali fi alhayaat alfikriat fi baghdad min khilal kitab tarikh baghdad lilkhatib albaghdadii (t, 463h/ 1070m) unpublished master's thesis, University of Babylon, College of Education for the Humanities.

24. Al-Khader, Zakaria Hashim Ahmad, Abd al-Hafiz, Ali, (2023) " The functional role of the Al-Rusafa Mosque in Baghdad until the beginning of the Buyid control in the year (334 AH / 945 AD)" Al-Iklil Magazine, Volume (4), Issue (1), pp. 327-349.

25. Al-Omari, Akram Zia, (1985) mawarid alkhatib albaghdadii fi tarikh baghdada, almadinat almunawara, Dar Taiba.

26. Al-Samarrai, Qasim Hassan Al-Shaman, (2010) jamie almansur bibaghdad wa'atharuh fi tatawur alharakat alfikriat fi aleusur aleabaasiati, Beirut, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya.

27. Al-Turabi, Abu Bakr Hamad, (1982) alkhatib albaghdadiu wajuhuduh fi eilm alhadithi, unpublished master's thesis, Umm Al-Qura University, College of Sharia and Islamic Studies.

28. Michaud, Françoise, (2014) Baghdad in the Abbasid Era, a Multi-Sectarian Global Capital, The City in the Islamic World, edited: Salma Al-Khadraa Al-Jayousi, Beirut, Arab Unity Studies Center.

29. Mustafa Jawad, Ahmed Sousse, (2009) dalil kharitat baghdad almufasali, Beirut, Library of Civilizations.